مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (5)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (5) 2017

دور الأم في التربية الأخلاقية للطفل

د. ماجد أبو حمدان [**]
حلا صالح [*]

(تاريخ الإيداع 28 / 8 / 2017. قبل للنشر في 8 / 10 / 2017)

□ ملخّص □

تعالج هذه الدراسة الدور الذي يجب أن تضطلع به الأم لتربية أطفالها تربية فاضلة وحميدة، وذلك من أجل إكسابهم القيم الضرورية التي تمكنهم من تحمل مسؤولياتهم المستقبلية على كافة الأصعدة.وتعالج الدراسة العديد من الجوانب أولا: طبيعة دور الأم في تنشئة أبنائها، ثانيا: القواعد العامة المتبعة في تربية الأبناء، ثالثا: الحاجات المعنوية التي تتسم بها مرحلة الطفولة، رابعا: بعض الأساليب الخاطئة المتبعة في تربية الأبناء، خامسا: أساليب التربية الخلقية الناجحة، سادسا: القيم الأخلاقية الضرورية لتربية الأطفال تربية سليمة. وفي الختام قدمت عدة مقترحات بغية المساهمة في تحقيق هدف الدراسة في الإفادة من القدرات الخلاقة للأم في تربية الأبناء وإعداد جيل صحيح جسديا ومعنويا متسلح بالأخلاق الحميدة كسبيل لصنع المستقبل الناجح.

الكلمات المفتاحية : دور ، الأم – التربية – التربية الأخلاقية – الطفل

[**] **استاذ مساعد، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب ، جامعة دمشق، دمشق، سورية**
[*] **معيدة ، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب ، جامعة دمشق، دمشق، سورية**

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (5)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (5) 2017

The role of the mother in the moral education of the child

Dr. Majed Abu Hamdan**
Hala Saleh*

(Received 28 / 8 / 2017. Accepted 8 / 10 / 2017)

□ ABSTRACT □

This study deals with the role that the mother should play in raising her children in a virtuous and benign education in order to provide them with the necessary values that enable them to assume their future responsibilities at all levels. The study deals with many aspects, first: the nature of the role of the mother in the upbringing of her children, second: the general rules used in raising children, the moral needs of childhood, Sixth: Ethical values necessary for raising children healthy education. In conclusion, several proposals were made to contribute to the goal of the study to take advantage of the mother's creative abilities in raising children and to prepare a healthy, moral and moral generation armed with good morals as a way to make a successful future.

Keywords: Role, Mother - Education - Moral Education - Child

**Assistant Professor at Damascus University, Faculty of Arts, Department of Sociology
*Demonstrator at Aleppo University, Faculty of Arts, Department of Sociology

مقدمة:

تعتبر الأم بمثابة الجسر الذي ينقل القيم الأخلاقية إلى أبنائها، وهي الملقن الأول الذي يعلم الطفل التربية ويربيه تربية أخلاقية صحيحة فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يولد فيها الطفل ويقضي معها وقتاً طويلاً ولاسيما تحت رعاية الأم باعتبارها المسؤولة عن تلبية حاجاته الأساسية في المأكل والملبس والتعليم وغيرها.

أي هي المسؤول الأول عن بناء هذا الطفل بناءً جسدياً سليماً،وكذلك بناء عقلياً صحيحاً سليماً. وهذا الأخير لايمكن أن يكون إلا من خلال إكساب الطفل المبادئ الأولية الصحيحة للتمييز مابين السلوك السوي والسلوك الخاطئ من الصغر، وبذلك يتشرب الطفل عن طريق الأم منظومة القيم الأخلاقية المنتشرة في المجتمع من حوله، ويغدو في المستقبل إنساناً سوياً من الناحية الأخلاقية، وبالتالي يتمتع بدرجة عالية من الرضا الاجتماعي باعتبار المبادئ الأخلاقية التي تحكم سلوك الفرد من الصغر وحتى الكبر تتمتع بقبول المجتمع؛ أي يتفق عليها كل أبناء المجتمع، ويصبح بمقدور الفردأن يعكس هذه الأخلاقيات التي تربى عليها بدءاً من الأم والأسرة في سلوكه اليومي مع أقرانه وجيرانه وأفراد أسرته ومع زملائه في المدرسة والجامعة والعمل والمجتمع بأكمله .... ويغدو بدوره قادراً على نقل هذه الأخلاق إلى الأجيال التي تليه وهكذا ... مايمكّن من المحافظة على نسق الأخلاق الموجود في المجتمع ويدعمه ويحافظ على تماسكه وتقدمه، وبالتالي زيادة ارتباط أبنائه به من خلال المحافظة على الموروث الاجتماعي الخاص بهذا المجتمع وتدعيمه ونظراً لأهمية دور الأم في غرس الأخلاق الحميدة لدى أبنائها. ستحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما هي أهمية الأم في تربية الأطفال؟
- ما هي أبرز القواعد العامة المتبعة في تربية الأبناء؟
- ما هي حاجات الطفل في مرحلة الطفولة ؟
- ما هي الأساليب الخاطئة المتبعة في تربية الأبناء؟
- ما هي أبرز أساليب التربية الخلقية الناجحة؟
- ماهي القيم الأخلاقية التي ينبغي للأم أن تعلمها لأطفالها؟

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية الدور الذي من الممكن أن تلعبه الأمفي تربية أبنائهاتربية فاضلة تعكس قيم وأخلاقيات المجتمع الحميدة، كما تنبع أهميتها أيضا من أهمية الشريحة التي تهتم بها وبرعايتها وإعدادها إعدادا سليما يمكنها من تحمل مسؤولياتها المستقبلية في بناء الوطن وتطويره والمحافظة عليه والدفاع عنه.

أهداف البحث:

وتهدف الدراسة إلى :

- التعرف على طبيعة الدور الذي تمارسه الأم في تنشئة أطفالها
- التعرف على القواعد العامة المتبعة في تربية الأبناء
- التعرف على حاجات الطفل المعنوية في مرحلة الطفولة
- التعرف على الأساليب الخاطئة المتبعة في تربية الأبناء
- الكشف عن أساليب التربية الخلقية الناجحة
- الكشف عن القيم الأخلاقية الضرورية لتربية الأطفال تربية سليمة

رابعا: مصطلحات الدراسة

الدور:يختلف تعريف الدور من مفكر إلى آخر حيث يربيارسونز (Barsons) بأن الدور هو "مايقوم به الفاعل الاجتماعي في علاقته مع الآخرين. أما ميرل(Merel) فيشير إلى أن الدور يعد نموذجاً من السلوك المتوقع والمرتبط بموقع معين في مجتمع معين. كما عرفه نبيل عبد الهادي بأنه مجموعة من الأفعال التي يقوم بها الفرد ليؤكد احتلاله المركز"(1).فالدورهو نمط السلوكالمتوقع من الفردبحكم أنه يشغل مركزا اجتماعيا محددا. مثلا هناك أنماط من السلوك يتوقع ممن يشغلون منصبا اجتماعيا معيناً أن يؤدوها، فمثلا هنالك للأب دورا يفرض عليه نمط معين من السلوك، وكذلك الأم ورب العمل وغيرهم.

الأم: وهي "المرأة التي حملت وأنجبت والتي قد تربي طفلها لوحدها، وبسبب التعقيدات واختلاف مفهوم الأم اجتماعياً وثقافياً واختلاف قواعد الدين وتعاريفه، فإن تعريف الأم يمثل تحدياً لكي يتناسب مع تعريف مقبول عالمياً، ولكن ما يعادلها عن الذكر هو الأب" (2).والأم هي والدة الإنسان التي ولدته، وحاضنتهومربيته، ويكمندورها في تربيتهجسديا ومعرفيا وأخلاقيا ليكون إنسانا صحيحا وسليما، ولذا قال الشاعر حافظ ابراهيم فيها:

الأم مـدرسـةٌ إذا أعددتـها أعددت شعباً طيب الأعراق
الأم روض إن تقصده الحياة بالري أورق أيما إيراق

أما التربية الأخلاقية :فهناك من يرى أنها تستند إلى دعامتين هما :

أ- التربية العاطفية : وتتبع من السعي لتثبيت قيم متعددة في النفوس مثل التسامح والاحترام والمحبة والثقة.

ب – التربية الفكرية: ولها أهمية بالغة في التربية الأخلاقية، ولكن هذا لايعني أن تكديس المعرفة وتخزينها في العقول تحسن أخلاق الإنسان؛ أي أنه ليس كلما زادت المعرفة عند الإنسان ارتفعت أخلاقياته. إذا تعرض أي من هذين النوعين للخلل فإن التربية الأخلاقية يصعب تحقيقها على الوجه الصحيح. من هنا يمكن القول بأنها: تنشئة الإنسان شيئاً فشيئاً في جميع جوانبه، ويشمل ذلك الجانب الأخلاقي، فالأخلاق تنقسم إلى قسمين محمودة ومذمومة فالمحمودة كل صفة حسنة بنية حسنة إنما الأعمال بالنيات وفق منهج الله

تعالى، والمذمومة كل صفة على غير منهج الله تعالى، من هنا يمكن القول أن التربية الخُلقية تتضمن تنشئة الإنسان في جوانبه السلوكية المحمودة(3).

من هنا يمكن تعريف التربية الخلقية للأطفال بأنها مجموعة المبادئ التي يجب أن يكتسبها الطفل منذ الصغر والتي يتشربها من الأم بشكل خاص ومن الأسرة بشكل عام. والتي تصب في مخزونه الفكري وتوجه سلوكه.

الطفل : يعرف الأطفال بشكل عام بأنهم:الأشخاص المحصورة أعمارهم من لحظة الولادة حتى البلوغ .

ويعرِّف علم الاجتماع: الطفل بأنه: الإنسان في المرحلة الأولى من الحياة، وفي هذه المرحلة يكون معتمداً بشكل كبير على والديه، واعتماد الطفل على والديه ليس بشكل دائم ولكن حتى يكتمل لديه النمو العقلي والاجتماعي والفيزيولوجي حتى يصبح الفرد كائناً اجتماعياً فعالاً.

ويُعرَّف وفق ما جاء في وثيقة حقوق الطفل المادة الأولى بأنه: كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر، مالم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه(4).

أهمية دور الأم في تربية الأطفال :

تعتبر الأسرة هي اللبنة الأساسية في بناء المجتمع والمكون الأهم من مكوناته، وتتكون الأسرة من الأب والأم والأبناء، وكل مكون من هذه المكونات يقع على عاتقه مسؤوليات محددة تفترضها الطبيعة والدور الاجتماعي الذي حدده المجتمع أيضاً فالأب هو نافذة الأسرة على المجتمع والمطلوب منه الخروج للعمل وتأمين مستلزمات الأسرة المادية والحاجات الاستهلاكية، وبالتالي فإن خروجه للعمل يترك المسؤولية كاملة أمام الأم لرعاية بيتها وأبنائها وإدارة شؤونهم وتوجيههم وتربيتهم جسدياً ومعنوياً وأخلاقياً. فالأم في هذه المرحلة تتعامل مع الطفل أكثر مما يتعامل معه الأب، وفي هذه المرحلة سوف يكتسب العديد من العادات والمعايير ويكتسب الخلق والسلوك الذي قد يستمر معه مدى الحياة.وكما يرى ابن القيم:"يجب أن يتجنب الصبي إذا عقل مجالس اللهو، والباطل ،وسماع الفحش والبدع، والنطق بالسوء، فإنه إذا علق بسمعه، عسر عليه مفارقته في الكبر، فتغيير العوائد من أصعب الأمور" (5)، فالطفل وحتى المرء بشكل عام إذا شب على شيء شاب عليه من هنا يبرز دور الأم في تدعيم القيم الأخلاقية لدى طفلها في المراحل المبكرة من عمره وغرس كل ما هو صحيح حتى يكون سلوكه سوياً ثابتاً بعيداً عن كل ما هو خاطئ. من هنا تكمن أهمية وخطورة دور الأم في آن معاً، وهذا ماتفرضه خصوصية وحساسية مرحلة الطفولة حيث أن هناك اتفاق بأن شخصية الطفل تتكون في أول خمس سنوات من حياته أي يكون ملاصقاً لأمه في تلك السنوات وسيحمل الكثير من أخلاقها وطباعها وسلوكياتها سواء عن طريق التقليد والمحاكاة أو عن طريق التلقين والتدريب والتعليم وبما يتفق مع ماهو سائد في محيطه الاجتماعي.حيث يرى البعض أن هدف التربية هو " تطوير قيم واتجاهات مثل: استقلال الشخصية، الدقة في العمل، ضبط النفس، التقيد بالقوانين العامة،التكيف مع متطلبات التغير التكنولوجي،وكل ما يؤدي إلى النجاح" (6)،تبعاً لأهمية دور الأم في تربية الأطفال فإن الأم نفسها يجب أن تتمتع بصفات المربي الناجح حتى تتمكن بدورها من غرس هذه الصفات في نفسية أطفالها على أحسن صورة.

القواعد العامة في تربية الأبناء:

إن من أصعب الأدوار التي قد تؤديها المرأة الأم هو صناعة إنسان متكامل جسدياً ونفسياً وعقلياً ولتحقيق ذلك فإن الأم الناجحة لابد أن تستند إلى مجموعة من القواعد العامة في تربيتها لأبنائها منها :

1 -التواصل: فعلى الام ألا تتهرب وألا تتشغل عن التواصل اليومي والدائم مع أبنائها في جميع مراحلهم العمرية، فالتواصل حاجة إنسانية بالدرجة الأولى، ويمنح الأم فرصة لتوجيه أبنائها ومساعدتهم .

2 -التعزيز : وهو مدح السلوك الجيد أو مقابلته بعطاء مادي أو معنوي بالمقابل فإن السلوك الخاطئ يستدعي العقوبة من الأم التي يجب أن تدرك أن العقوبة المفرطة قد تسبب في تدمير شخصية الطفل

3 -التوافق بين الوالدين : الاستقرار الأسري يدعم الثبات في التربية حيث لاتتضارب أقوال الأم والأب ومواقفهم فتهتز القيمة عند الابن" (7)، فعلى الأب أن يتجنب انتقاد الأم أمام أولادها فضلاً عن السخرية بها أو تأنيبها كما أن الأم يجب أن تحرص على غرس ثقة أطفالها بوالدهم وإشعارهم بأنه يسعى لمصلحتهم، كما أن على الوالدين الابتعاد عن المشاجرة أمام أبنائهما وحل الخلافات بينهما بعيداً عن أطفالهما.

حاجات الطفل المعنوية في مرحلة الطفولة:

تبعاً لحساسية مرحلة الطفولة وأهميتها في إكساب الطفل القيم والمبادئ والقواعد اللازمة لتنظيم سلوكه وتهذيب تصرفاته؛ فإن على الأم أنتكون حذرة بالتعامل مع أطفالها وتلتفت إلى صفات كل واحد منهم ومدى قابليته للتعلم ومراقبة تصرفاته وإبداء الملاحظات له وتوجيهه وإيضاح الأمور حول كل شيء يصادفه واللجوء للحوار معه والإجابة عن تساؤلاته، فالطفل في مرحلة الطفولة يكون ذهنه صفحة بيضاء يجب أن تمتلئ بالمعلومات الصحيحة التي تقدمها الأسرة واللعب مع الأقران والمحيط والأقارب،والأم هنا يجب أن تتبع خطة معينة في تربية الأطفال لتصل إلى النجاح،"فالمربي لا يمكن أن يؤثر في المتعلمين ويغرس فيهم احترام العقلانية والخير وما شابه ذلك إلا إذا كان واعياً بالأهداف التربوية العامة التي يحتاج أن يتمثلها في سلوكه وطرائقه"(8)، والأم يجب أن تراعي أن لطفلها حاجات جسدية كالمأكل والملبس والشرب وغيرها و حاجات معنوية أو نفسية وهي تساعد الطفل على النمو الإيجابي الفعال ومنها:

1 -**الحاجة إلى الحب والمحبة:** وتعتبر هذه الحاجة هامة للطفل فهو يحتاج دائماً إلى أن يشعر بأنه مقبول ومحبوب من قبل أسرته ومن قبل الآخرين، وهذه الحاجة لازمة وضرورية لصحته النفسية، فالدفء الأسري يشكل الحاضنة الأساسية لكل أفراد الأسرة، ويساعد على بناء إنسان متوازن يوزع بدوره الحب والعطف على من حوله.

2 -**الحاجة إلى الشعور بالأمان:** فالطفل يحتاج إلى الرعاية في جو آمن يشعر فيه بالحماية من كل ما يهدد وجوده وحياته وكيانه، لذا يجب على الأبوين احتضان الطفل وحمايته حتى يشعر بالراحة والاستقرار والبقاء في أسرته التي هي ملاذه وملجأه الآمن.

3 -**الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية** :"فالطفل يحتاج إلى المساعدة في تعلم المعايير السلوكية نحو الأشخاص والأشياء مايساعده على التوافق مع نفسه ومع المجتمع"(9).

4 **الحاجة للتنافس والمكافأة :** أي التنافس بروح رياضية فالطفل عندما يضع نفسه في منافسة غيره من الأطفال ولاسيما أقرانه تتحرك طاقاته ومقدراته وتتفجر مواهبه، ويندفع بكل ما أوتي من قوة للتقدم عليهم وتحقيق أهدافه وطموحاته المرسومة.

5 **الحاجة للتشجيع:** "فالتشجيع المعنوي أو الحسي عنصر ضروري لماله من دور في نفس الطفل وتقدم حركته الإيجابية البناءة وكشف طاقته الحيوية واستمراره في العمل"(10).

حيث أن إشباع حاجات الأطفال في المحبة والأمان والتشجيع والمكافأة يؤدي إلى بنائهم بناء صحيحاً ليكونوا أعضاء ناجحين في الأسرة والمجتمع . بالمقابل على الأم محاولة إشباع هذه الحاجات لأطفالها بالطريقة الصحيحة والابتعاد عن الأساليب الخاطئة في التربية والتي تؤدي إلى انهيار نفسية الطفل وتدميرها وإحباطها والتي قد تتسبب في سلوكيات خاطئة بعيدة عن نسق القيم الأخلاقية السائدة في الأسرة والمجتمع.

الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء:

إن الأساليب الخاطئة في التربية والتي تترك آثارها المدمرة في شخصية الطفل قد تعود لجهل الأم أو الأبوين بطرق التربية الناجحة أو نتيجة تدخل أشخاص كالجد والجدة والأقارب في تربية الأطفال أو ترك الطفل بين يدي الخادمات أو اتباع عادات سيئة كحرمان الطفل من بعض الأشياء أو حتى الإفراط في تدليله فكل هذا يؤدي إلى نفس النتيجة، لذلك يجب التعامل بحذر مع الطفل والابتعاد عن بعض الأساليب والسلوكيات غير الصحيحة مثل :

1 –**التسلط أو السيطرة :** ويعني "تحكم الأب والأم في نشاط الطفل و الوقوف أمام رغباته التلقائية ومنعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدها حتى ولو كانت مشروعة أو إلزام الطفل بالقيام بمهام و واجبات تفوق قدراته وإمكانياته، ويرافق ذلك استخدام العنف كأن تفرض الأم على الطفل ارتداء ملابس معينة أو طعام معين أو أصدقاء معينين" (11).وهذا الأسلوب الخاطئ يقيد حرية الطفل ويفرض عليه قيود أسرية تمنعه من التمتع باستقلالية اتخاذ القرارات الخاصة به وبكبت رغباته في داخله فلا يستطيع التعبير عنها وقد تظهر على شكل سلوك غير سوي مستقبلاً.فعلى الأم من خلال التربية أن تعطي طفلها الفرصة ليتعلم بنفسه كيفية التصرف في المواقف المختلفة، وكيفية حل المشكلات التي تعترضه، وآلية التعامل مع الآخرين.

2 –**الحماية الزائدة :** وتأتي نتيجة الخوف المفرط من الوالدين أومن الأم على الطفل،وكأنها تريد وضعه في قوقعه لتحميه من أي ضرر متوقع من الآخرين بما فيهم الأصدقاء والأقارب، فهي تعتقد بأنها تبعده عن شرور العالم من حوله، وهذا سيترك أثرا في نفسيته، ويجعله شخص منسحب يخشى التعامل مع الآخرين، ويتوخى الحيطة والحذر من أقرب الناس لديه، ما يخلق جو من الخوف وعدم الثقة.

3 –**الإهمال :**حيث أن إنهماك الأم المستمر بالمسؤولية الملقاة على عاتقها داخل وأحياناً خارج المنزل إذا كانت تعمل قد يجعلها تهمل تربية أبنائها ، فهي المسؤولة عن إدارة شؤون المنزل كافة والقيام بالأعمال المنزلية وأمور الترتيب والتنظيف والاهتمام بنظافة الأبناء وتعلمهم وهذا قد يجعل بعض الأمهات تفقد التوازن وتهمل أطفالها ولاسيما في حال وجود العديد من الأبناء لديها، وقد يؤدي ذلك إلى ظهور بعض الاضطرابات السلوكية لدى الطفل "كالعدوان والعنف والاعتداء على الآخرين أو العناد أو السرقة أو إصابة الطفل بالتبلُّد

الانفعالي وعدم الاكتراث بالأوامر التي يصدرها الوالدان" (12). لذلك عليها الالتفات لطفلها وتلبية حاجاته، وإعطائه نصيبا من وقتها فهو لا يعيش هكذا وحده على هامش الأسرة.

4 –الصراخ : وهو من الأساليب السيئة التأثير على كل من الأم والطفل وقد يصبح بمثابة عادة أو سلوك روتيني تلجأ له الأم في حديثها وتوجيهها لأبنائها ، فكثرت الضغط الذي تعاني منه في تربية أبنائها قد يخرج على شكل صراخ مستمر وهذا يتلف الأعصاب، ولاسيما عند إطلاق الشتائم والألفاظ المسيئة وذلك "كالسخرية من الأطفال، الاستهزاء بالطفل وذلك بوصفه بأوصاف سيئة، الاتهام المتكرر، وإهانة الأبناء وذلك عن طريق مقارنتهم بالحيوانات" (13). وهذا يترك أثره على شخصية الطفل ونفسيته، ويفقد الطفل ثقته بنفسه، كما يدمر العلاقة بين الأم والطفل وربما يعمق شعور الطفل بالنفور من الأم وربما كراهيتها، ناهيك عن أن الطفل قد ينتهج نفس منهج أمه أي الصراخ في التعامل مع الأشخاص والمواقف في حياته.

5 –**الإسراف في القسوة :**فالأم يجب أن تبتعد عن معاملة طفلها بصرامة وقسوة لأن هذا من شأنه أن يكسر نفسية الطفل ويخلق نوعاً من عدم التوازن ويعمق شعور الطفل بالنقص وعدم الثقة بنفسه، وقد ينتهج هو لنفسه منهج الصرامة والشدة في حياته المستقبلية عن طريق عمليتي تقليد الأبوين.لأنه بحكم الاحتكاك والمعاشرة سيكتسب الأسلوب القاسي في التعامل مع الآخرين، وفي أي موقف سيكون العنف هو الخيار الوحيد للتعامل، ما يؤثر على علاقاته بالآخرين ويعرضه للعقوبات والمتاعب المستمرة.

6 –الإفراط في التساهل والتسامح مع الطفل: فلا يجوز ترك الطفل من دون ضابط فلا يجوز تركه يتصرف كما يشاء دون توجيه أو إرشاد، فلا بد من ردعه حتى يعرف ماهو الصح والخطأ ماهي الأوامر والنواهي وعدم ذلك يثير لدى الطفل الشعور بعدم المسؤولية واللامبالاة، ويدفعه إلى هاوية التمادي في الخطأ والقيام بألوان السلوك المضاد للمجتمع مما لا يقره القانون القيمي فيقع تحت طائلة العقاب والردع المستمر(14)،فكما أن الإسراف في القسوة له آثاره السلبية على شخصية الطفل ونفسيته وكذلك فإن الإفراط في التساهل والتسامح مع الطفل قد يؤدي إلى نتائج سيئة.

7 –التفرقة :ذلك عندما يكون لدى الأم العديد من الأبناء وتهتم بأحدهم دون البقية أو تميز أحدهم عن بقية أخوته، ربما لأنه مريض أو بحاجة للرعاية والحبأو من باب استثارة مشاعر إخوته كي يصبحوا في مستواه الدراسي أو كثرة التزامه وأدبه أو تحمله لمسؤولياته المختلفة....وهنا يدرك الطفل أن والديه يهتمان بأحد أخوته أكثر منه فتبدأ الحساسية وربما الغيرة فكل منهم يريد أن يلفت نظر والديه ويستحوذ على اهتمامهم. ولكن من طبيعة الأم أيضاً والتي لا يتفهمها الأبناء أنها تحب صغيرهم حتى يكبر، ومريضهم حتى يشفى، وغائبهم حتى يعود، ولا تميز بينهم أبدا.

أساليب التربية الخلقية الناجحة :

هناك العديد من الأساليب المعتدلة التي قد تلجأ لها الأم في تربية أبنائها تربية خلقية صحيحة تكسبهم من خلالها الصفات الأخلاقية التي توجه سلوكهم وتوجههم وترشدهم في مسار حياتهم، وأبرز هذه الأساليب :

1) التربية بالقدوة والمثل الأعلى: أي أن يكون كل من الآباء والأمهات مثال أعلى وقدوة لأبنائنا فما سيشاهدونه من تصرفات وأساليب وحوارات ستنحفر في أذهانهم وتكون مرجع لتصرفاتهم وأساليبهم (15).لذا

على الأبوين وعلى الأم خاصة الانتباه إلى تصرفاتها وردود فعلها على المواقف المختلفة ومراقبة ألفاظها وعباراتها بشكل مستمر فكل ماهو صادر عنها سيصب في المخزون الفكري والنفسي لأطفالها .

2) التربية بالإرشاد والتوجيه: وهذا النوع يقوم على تعليم الأبوين للطفل كيفية التصرف في المواقف المختلفة، واستغلال الفرص دائما لتقديم النصح والإرشاد حول كيفية التعامل مع الأشخاص والمشكلات التي تواجههم بطريقة عقلانية وهادئة واختيار أفضل الطرق للتعامل معها. ما يوطد العلاقات بين الآباء والأبناء ويفرض على الآباء متابعة أبنائهم باستمرار وتوجيهم بشكل سديد وسليم؛

فالطفل في هذه المرحلة يكون كصفحة بيضاء بحاجة إلى رسم كل شيء عليها من خلال التجربة فالمواقف التي يمر بها الأطفال يجب أن تستغلها الأم في توجيهم نحو الخيار السليم وكيفية اتخاذ القرار وبالتالي السلوك الصحيح تجاهها .

3) التربية بالثواب والعقاب: وهو من الأساليب المهمة في التربية وضبط السلوك وتوجيه التصرفات وتحسين الأداء لدى الأطفال، فالثواب يحفز السلوك الجيد لدى الطفل، وهنا يتضمن الثواب مكافئة الطفل بمكافأة مادية أو معنوية على سلوكه .

ويعرف الثواب بأنه:"كل مايبعث على الشعور الإيجابي نتيجة نجاح المتعلم في تعلم مهمة معينة سواء كان مجرد شعور بالارتياح والسرور عند إنجاز المهمات أو الحصول على كلمات المديح والاستحسان أو الحصول على إثابة مادية" (16).وأما العقاب فهو عكس ذلك ويتضمن "سعي الأم أو الوالدين لمحاسبة الطفل ومساءلته حول سلوكياته الخاطئة حول موقف ما بغية تعليمه التصرف الصحيح عن طريق أما العقاب البدني القاسي كوسيلة قمعية تحول دون تكرار خطأ ما، أو العقاب النفسي الذي يقوم على حرمان الطفل من رغباته الملحة أو قد يلجأ البعض إلى العقاب البدني والنفسي معا" (17). من هنا يجب الاعتدال في التعامل مع الطفل فيجب عدم إثابته ومكافأته في كل الأوقات، وكذلك عدم معاقبته أو الإفراط في تأنيبه وتعنيفه عندما يسيء التصرف لأنه في كلا الحالتين توجد الكثير من التبعات التي تنغرس في نفسية الطفل والتي يصعب تغييرها مستقبلا وربما يعامل أولاده بناء عليها، لذا يجب توخي الحذر في هذا الأمر.

4) التعليم والتربية باللعب: فاللعب أولاً هو حق هام من حقوق الطفل ومن خلاله يحقق متعة وسعادة وتواصل مع أقرانه والأم أيضاً يجب أن تقدر حاجة الطفل للعب وتخصص له وقت محدد ليقوم بذلك ويمكنها تزويده بمجموعة الألعاب المفيدة التي يتعلم منها والتي تناسب عمره، حيث أن قيم اللعب كثيرة ومنها :

- "القيمة التربوية : حيث يتعرف الطفل من خلال اللعب الأشكال المختلفة والألوان والأحجام .
- القيمة الاجتماعية : فاللعب يعلمه كيف يبني علاقات مع الآخرين بنحو ناجح .
- القيمة الخلقية : حيث يتعلم الطفل مفهوم الخطأ والصواب، العدل والصدق .
- القيمة الإبداعية حيث يجرب أفكاره وينمي أساليبه .
- القيمة الذاتية : إذ يحدد الطفل خلال اللعب طاقاته وإمكانياته .

● القيمة العلاجية النفسية: حيث يصرف عن ذاته الشعور بالتوتر كما يعرف ويتحرر من بعض القيود"(18). فالأم يجب أن تخصص وقتا محددا للعب الطفل وتشجعه على اقتناء الألعاب التعليمية المفيدة، وتدمجه مع أقرانه من الأطفال فيلبي حاجة اللعب وحاجة الاجتماع معاً.

ماهي القيم الأخلاقية التي ينبغي تعليمها لأطفالك؟

هناك العديد من القيم الأخلاقية التي يجب على الأم تعليم وتدريب الأبناء عليها منذ طفولتهم كالاحترام، الطاعة، الأدب، المسؤولية، التواضع، الصداقة، الصدق وغيرها،على اعتبار أن هذه القيم ستكون بمثابة الموجه الأساسي لسلوكهم بشكل دائم،ومن هذه القيم:

1 **الاحترام:** وهو من المبادئ الأخلاقية الأساسية ولاسيما في مجتمعاتنا، حيث تفرض ثقافتنا العربية على الأم تربية أطفالها على احترام الآخرين وعدم الانتقاص من أحد، بل تؤكد احترام الكبير والعطف على الصغير ومراعاته كل حسب صفاته وخصوصيته واحترام إنسانيته من حيث هو إنسان.

2 **الطاعة:** وهي صفة مكتسبة، "بحيث يرغب الأشخاص بطبعهم إلى التمرد وكسر القوانين كذلك الأمر بالنسبة إلى الأطفال لذا يجب على الآباء تربية أطفالهم بحزم، مع تقديم المكافأة أو الترغيب في حال كانوا مطيعين وكان سلوكهم إيجابي"(19). ومن مظاهر الطاعة في ثقافتنا العربية: طاعة الله عز وجل وطاعة أنبيائه ورسله، طاعة الأبوين، وطاعة كبار السن.

3 **الأدب:** فعلى الأم تربية الأبناء على التصرف بلباقة وأدب في كل مواقف الحياة، فذلك يمكنهم من تهذيب أنفسهم أولا ويجعلهم قدوة لغيرهم في المجتمع والأسرة، ويقربهم من الناس ويجعلهم محبوبين ومحترمين من الجميع.

4 **المسؤولية:** فالطفل يجب أن يتعلم كيف يكون مستقلاً ومسؤولاً عن سلوكياته وقراراته وأفعاله منذ الصغر، فيقوم بواجباته والأمور المترتبة عليه وعدم التملص منها ومحاسبته مقابل ذلك حتى ينمو لديه حس المسؤولية ويبتعد عن الإهمال واللامبالاة، كما أن تحمله لمسؤولياته وعدم التهرب منها يعوده النظام ويجعله ناجحا ودقيقا في التعاطي مع الأمور ويمنعه من الاعتماد على الآخرين.

5 **التواضع:** وهذا الخلق يبعد الطفل عن مشاعر التفاخر بنفسه والتعالي والتكبر على أقرانه وأخوته فهو يجب أن يشعر بأنه كبقية الناس وأن يشعر بهموم الآخرين وأن الناس متساويين كأسنان المشط ولافرق بينهم فالله تعالى نهى عن التكبر والغرور عندما قال جلّ جلاله: "**وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً**"(20). أي التعامل برفق وسكينه ورويه ونفس طيبة والابتعاد عن الاختيال والتعالي على الآخرين لأن هذا ليس من سمات الشخص المتزن السوي نفسيا واجتماعيا.

6 **الصدق** : فالأم يجب أن تربي طفلها على الشفافية والصراحة مهما يكن الأمر لأن الكذب هو أسلوب خاطئ ويضلل الآخرين،فعندما يلجأ الطفل إلى الكذب فإنه يخدع الوالدين والأقران وربما المعلمين مستقبلاً في المدرسة وهنا ستكون العواقب كبيرة وسوف يخسر الكثير ممن حوله ويعطي عن نفسه انطباع دائم ولن يصدقه أحد."وأما الصدق فهو يجلب على الشعور بالأمان والراحة،قال صلى الله عليه وسلم:دع ما يريبك

إلى ما لا يريبك،فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبة" (21)؛فالكذب يجلب لصاحبه المتاعب المستمرة ناهيك عن نظرة المجتمع والناس للكاذب، فحبل الكذب قصير وعاقبته وخيمة.

7 **الصداقة:**وهي علاقة تقوم بين شخصين أو أكثر، ويكون أساسها الصدق، والمودة، والمحبة، وهي إحدى أهم العلاقات الاجتماعية بالنسبة للفرد. وهي وسيلة ضرورية لجعل الطفل يندمج مع أخوته وأقرانه ويكون بالتالي صحيح وسليم اجتماعيا، والإنسان كائن اجتماعي لايمكن أن يعيش بدون الآخرين سواء أسرته أو أقرانه أو أفراد محيطه الاجتماعي وعندما يكبر سوف يدرك أن حاجة الاجتماع مهمة جداً ولايمكن الاستغناء عن الآخرين إذ إن لكل منهم دوره المهم والأساسي في الحياة والمجتمع .

الاستنتاجات والتوصيات:

يتضح من خلال البحث أهمية دور الأم في عملية التربية الأخلاقية للطفل، وذلك على اعتبارها الحاضن الأول والأساسي لهذا الطفل وربما مدى الحياة، فمن واجبها أن تعده أخلاقيا وبالشكل الأمثل قبل أن ينطلق للحياة والمجتمع والتعامل مع الآخرين. فهذه التربية سوف تنغرس في عقله وتصبح بمثابة المرجعية له في كل تصرفاته. وهذا لابد له من تنظيم محدد ولذلك تناول هذا البحث أهم القواعد العامة التي يجب أن تتبعها الأم في تربية أبنائها، كما تطرق لأهم حاجات الطفل المعنوية في مرحلة الطفولة، وكذلك بين ماهي الأساليب الخاطئة المتبعة في تربية الأبناء، بالمقابل ماهي أساليب التربية الخلقية الناجحة؟ وما هي القيم الأخلاقية التي ينبغي للأم أن تعلمها لأطفالها؟...

وفي الختام لابد من تقديم بعض المقترحات التي يمكن أن تساهم في تمكين الأم من القيام بدورها في التربية الأخلاقية لطفلها بالشكل الأمثل منها:

- يجب على الأم أن تقضي مع الطفل وقتاً أطول من الأب، وهذا ما تفترضه خصوصية مرحلة الطفولة؛ فالطفل يعتمد على أمه في قضاء حاجاته المختلفة في ظل انشغال الأب خارج المنزل غالباً.
- يجب على الوالدين أن يدركوا بأن التواصل والتعزيز والتوافق بينهما من أبرز القواعد العامة في تربية الأبناء.
- العمل على تلبية حاجات الطفل والتي تساعده على النمو الإيجابي الفعال:كالحاجة إلى الحب والمحبة، والحاجة إلى الشعور بالأمان، الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية، الحاجة للتنافس والمكافأة، الحاجة للتشجيع.
- يجب على الأم الابتعاد عن الأساليب الخاطئة في التربية مثل: السخرية من الأطفال، الاستهزاء بالطفل وذلك بوصفه بأوصاف سيئة، الاتهام المتكرر،إهانة الأبناء وذلك عن طريق مقارنتهم بالحيوانات أو مقارنتهم بإخوانهم.

- التعامل بحذر مع الطفل والابتعاد عن السلوكيات الخاطئة في تربيته كالتسلط والسيطرة، الحماية الزائدة، الإهمال، الصراخ،الإسراف في القسوة، الإفراط في التسامح والتساهل مع الطفل،التفرقة بين الأبناء.
- يجب على الأم اتباع أساليب التربية الناجحة:كالتربية بالقدوة والمثل الأعلى، التربية بالإرشاد والتوجيه، التربية بالثواب والعقاب،التعليم والتربية باللعب حيث أن من أبرز قيم اللعب:القيمة التربوية،القيمة الخلقية،القيمة الإبداعية،القيمة الذاتية،القيمة العلاجية النفسية.
- على الأم أن تغرس القيم الأخلاقية المهمة والأساسية في نفس الطفل وأهم هذه القيم:الاحترام، الطاعة، الأدب، المسؤولية، التواضع، الصدق،الصداقة..

المصادر والمراجع:

1. ممدوح، أيمن عايد محمد،دور التربية الخلقية في بناء المجتمع والحضارة الانسانية المعاصرة، دراسة تحليلية،مجلة جامعة المدينة العالمية،العدد 13-يوليو،2015،ص 544
2. http:ar.m.wikibedia.org
3. انظر، الحازمي، خالد بن حامد،الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2002، ص 502.
4. انظر موقع:www.mawdoo3.com
5. ياسين، نوال بنت حامد،مقالة: سمات المربية الجيدة،انظر الرابط: http\\old.Uqu.edu.sa
6. RohnaldG.Gorwin.education in crisis,(new York: John wiley and sons Inc.p13
7. Mawdoo 3.com
8. white .john,the aims of education.london,routleda and kegan paul.1982.p 6-8
9. موسى، نجيب موسى معوض، مقالة: حاجات الطفولة (1)، موقع الألوكة الاجتماعية
10. الدرويش، محمد بن عبد الله، مقالة :أهمية الحاجات النفسية في مرحلة الطفولة، موقع د: محمد بن عبد الله الدرويش، www.almurabi.com
11. أبو رموز، سيما راتب عدنان، تربية الطفل في الإسلام،ماجستير دراسات إسلامية، ص 117،انظر الرابط:www.pdffactory.com
12. صبرية، متنان، مقالة: الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء،2013

13. أبو أسعد، مصطفى، مقالة: الأطفال (حاجاتهم النفسية– التعامل معهم–سعادتهم)،انظر موقع الركن الأخضر.

14. انظر، البلوي، لافي ناصر عودة، أثر أساليب المعاملة الوالدية على الأحداث المنحرفين، دراسة ميدانية في جامعة تبوك في المملكة العربية السعودية،جامعة مؤته،2011،ص(10)

15. الشيمي،سحر،مقالة:4 طرق ناجحة في تربية الأبناء، موقع اليوم السابع،22/نوفمبر/2012

16. التل، سعيد، المرجع في مبادئ التربية،ط1،دار الشروق، عمان،1993،ص137

17. انظر، البلوي، لافي ناصر عودة، أثر أساليب المعاملة الوالدية على الأحداث المنحرفين، دراسة ميدانية في جامعة تبوك في المملكة العربية السعودية،جامعة مؤته،2011،ص10

18. أبو رموز، سيما راتب عدنان،تربية الطفل في الإسلام ،ماجستير دراسات إسلامية،ص 105،انظر الرابط:www.pdffactory.com

19. العضايلة ،شروق،مقالة:ما هي القيم الأخلاقية التي ينبغي تعليمها لأطفالك؟ 2016، انظر الرابط:weziwezi.com

20. القرآن الكريم، سورة الفرقان، الآية 63

21. Mawdoo.com

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية ، الحازمي، خلدون بن حاق، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ،1424 هـ .
- أهمية التربية الخلقية للأطفال ، مقالة موقع د. قاسم يوسف بدري 2016/2/13
- دور التربية الخلقية في بناء المجتمع والضارة الإنسانية المعاصرة ، دراسة تحليلية ، ممدوح ، أيمن عايد محمد ، مجلة جامعة المدينة العالمية العدد 13 يوليو 2015
- أبو الرموز ، سيما راتب عدنان ، تربية الطفل في الإسلام
- أهمية التربية الخلقية للطفل،مقالة :قاسم يوسف بدري،2016/2/13
- سمات المربية الجيدة،نوال بنت حامد ياسين،انظر :https://old.uqu.edu.sa
- حاجات الطفولة (1)موسى نجيب موسى معوض،موقع الألوكة الاجتماعية
- أهمية الحاجات النفسية في مرحلة الطفولة،محمد بن عبد الله الدرويش

❖ الأطفال(حاجاتهم النفسية–التعامل معهم–سعادتهم)،مصطفى أبو أسعد،موقع الركن الأخضر
❖ الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء،صبرية متنان،2013
❖ لافي ناصر عوده البلوي ،أثر أساليب المعاملة الوالدية على الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية،جامعة مؤته،2011
❖ سحر الشيمي ،طرق ناجحة في تربية الأبناء،موقع اليوم السابع،2012
❖ سعيد التل،المرجع في مبادئ التربية،ط1،الاردن، عمان،دار الشروق للنشر
❖ ما هي القيم الأخلاقية التي ينبغي تعليمها لأطفالك؟ شروق العضايلة، 2016،موقع weziwezi.com
❖ Forums . ewaaan.com
❖ http://ar.m Wikipedia.org
❖ Mawdoo3.com
❖ www.hawaalive.com
❖ Ronald .growin :education in crisis,(new york: john wiley and sons inc.)
❖ White.john:the aims of education ,London,routldg and kegan paul.1982